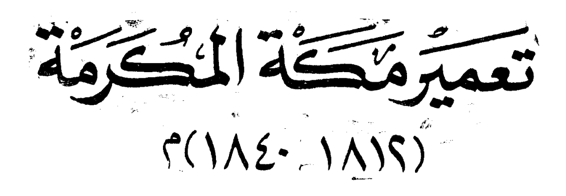


تعمير مكة المكرمة

(١٨١٢ - ١٨٤٠)م

تأليف
دكتور
سعد بدير الحلواني
مدرس التاريخ الحديث
قسم التاريخ - كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

مطبعة الحسين الإسلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهر
ت : ٥١٠٦٧٢٤



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ورحمة الله للعالمين محمد ﷺ وعلى آله ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ٠

وبعد

فقد كانت مكة المكرمة محط أنظار المسلمين والموحدين منذ أن أقام أبو الأنبياء إبراهيم القواعد فيها ، وأصبح بيت الله الحرام ملاذا ومحجا للناس ٠

وقد تعاقبت الأمم والدول على العناية بأمر مكة وحرمها الآمن فاقاموا بها الدور والأبنية وأصلحوا الطرق إليها وعمروها ، وعمروا آبارها العذبة كما اعتنوا بتعمير الحرم المكى ومساجده وقبابه ٠

وقد جاء عهد محمد على بالحجاز فى بداية العقد الثانى من القرن التاسع عشر ليكمل ما بدأه السلف الصالح من عناية واهتمام بأمر مكة وحرمها ٠

وقد عمدت فى هذه الدراسة : « تعمير مكة فى عهد محمد على » إلى تفصيل الحديث عن التعمير فى الحرم المكى أولا من سقف وارضيات وقباب ثم أدلفت إلى تعمير المواقع الأخرى وهى مسجد إبراهيم عليه السلام ، وإنشاء مطعم للفقراء (تكية مكة) ثم تابعت العديد من المواقع التى امتدت إليها يد العمران والترميم والإصلاح ، واشتملت الدراسة أيضا الجهود العديدة فى مجال تعمير آبار المياه

ومصادرها وما صاحب ذلك من ترميم وعنـاية بجريان المياه بالطريقـة النافعـة وقـد ختمت البحث بالحـديث عن إنشـاء المحطات البريدية لتوصيل البريد سريعا من وإلى مكة المـكرمة ٠

وقـد استفدت كثيرا من محـــافظ ودفاتر دار الوثائق القـــومية بالقـاهرة خاصـة محافـظ عابدين ، ودفاتر معيـة تركى وغيرها التى أمدتنى بمعلومات قيمـة وجـديدة أرخت للجانب الحضارى الذى تم فى عهـد محمـد على بمكة شرفها الله إلى يوم الدين ٠

وإنى إذ أتـقـدم بخـالص الشـكر والتقـــدير لأسرة دار الوثائق القـومية بالقـاهرة من مدير الـدار ومديرة قاعـة الاطـلاع والأخـوات الفاضلات بها أتمنى أن أكون قـد وفقت فى الاسـتفادة والإفادة من هـذه المـادة التاريخيـة ٠

وآخر دعـوانا أن الحمد لله رب العالمين

المؤلـف

د/سـعد الحلـوانى

القـاهرة ــ مدينـة نصر فى ١٩٩٣/١٢/٨ م

تعمير مكة

فى عهد محمد على

باتت مكة المكرمة منذ أن عمرها إسماعيل وذريته بدعوة إبراهيم (عليهما السلام) ملاذا روحيا تهوى إليه أفئدة الناس من كل فج عميق .

وقد توالت بعض الحكومات على حكم مكة ، وتبارى الجميع فى إمدادها باحتياجاتها بالاضافة إلى التعمير والتشييد المستمرين للحرم الشريف ومساكنها وآبارها العذبة ، وما تبع ذلك من الطرق المؤدية إليها .

وفى عهد محمد على لقيت مكة بعض العناية المعمارية وما صاحبها من ترميمات للتلفيات الحادثة بالحرم والمساجد والقباب وبعض الأبنية وآبار المياه وغيرها .

وسنفرد كل دراسة خاصة بها فيما يلى :

أولا : التعمير فى الحرم المكى

ربما يعتقد البعض أن التعمير فى مكة فى عهد محمد على قد بدأ منذ أن اكتسحت جيوشه شبه الجزيرة العربية ، إلا أن الدلائل تشير إلى أسبقية التعمير لجيوش الغزو التابعة له .

ففى شوال سنة ١٢٢٥ هـ ١٨١٠ م / أى قبل الغزو بعام تقريبا أمر محمد على مندوبه فى مكة (إبراهيم افندى) بضرورة الإسراع فى

صرف الأموال المخصصة لتعمير وتوسيع الحرم المكى الشريف الذى تأخرت أعمال الانشاءات فيه لعدم صرف تلك الأموال ، وقد أكد على مندوبه المذكور بسرعة البدء والانتهاء من هذه الأعمال الضرورية بمساعدة المحتسب فى أسرع وقت ممكن(١) .

ويدلنا أحد الكشوف الاجمالية الخاص بالتعمير فى مكة عن إتمام بعض التعميرات بالحرم المكى الشريف فى سنة ١٢٢٨ هـ/١٨١٣ م(٢) .

وفى رمضان سنة ١٢٢٩ هـ/١٨١٤ م أرسل محمد على قافلة كبيرة من المهمات والمواد اللازمة لتعمير وإصلاح الحرم الشريف ، بالاضافة إلى قباب الأماكن الكريمة المباركة .

وكان على رأس قافلة المواد رئيس الأدلاء الذى حمل مبالغ للصرف اليومى على أعمال الترميمات والتعمير بلغت سبعمائة قرش يوميا تصرف بمعرفة أحمد أفندى المكلف بهذه المهمة الذى صدرت إليه أوامر محمد على بتقليل المصروفات على قدر الإمكان(٣) .

كما كانت هناك أعمال ترميم وتجديد شاملين فى سطح بيت الله

---

(١) دار الوثائق القومية بالقاهرة وثيقة ٥٣ - محفظة ١ ذوات تركى - من الجناب العالى إلى إبراهيم أفندى المهردار بمكة - فى ٥ من شوال سنة ١٢٢٥ هـ .

(٢) صورة الكشف العربى رقم ٤٥٦ - كشف عن بيان العمارات بجهات الأقطار الحجازية فى ١٧ من ذى العقدة سنة ١٢٥٠ هـ . تحرر من دفاتر الدفترخانة الملكية من ١٢٢٦ هـ إلى ١٢٤٨ هـ .

(٣) وثيقة ٣٠ - محفظة ١ ذوات تركى - من الجناب العالي إلي المهردار بمكة في ٧ من رمضان سنة ١٢٢٩ هـ .

الحرام تم الانتهاء منها فى ٢٧ من رجب سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٧ م طبقـا لما جاءت به الأوامر السلطانية من استانبول(٤) ٠

وفى أوائل سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٦ م لوحظ تراكم الرمال والأتربة بكثرة فى الأزقـة والطرق المحيطة بالحرم الشريف ممـا كان يتسبب فى عـدم تصريف مياه السيول بيسر بالاضافة إلى أن تراكمها كان يؤدى إلى دخول هـذه المياه الناتجة من السيول إلى داخـل الحرم ٠

من أجـل ذلك حـدث تشـاور بين محافـظ مكة (حسن باشا) والمسئولين بشأن هـذه الرمال وغيرها ، وتقرر العمل على إخراجهـا بمساعدة البهائم وتطهير كل الطرق حتى يسهل حمـاية الحرم من آثار السيول الغزيرة(٥) ٠

أما أرضية الحرم الشريف فقـد كانت مفروشة ببلاط من أحجـار خاصـة متراصة فى مواقـع القيام والسجود فى داخـل الحرم ، وقـد اخـذت تلك الاحجار (بمرور الزمـن) تفقـد تراصها بزوال الجبس الموجـود بينها ، واصبحت غير مستوية وغير متناسقة ، كما أن الطرق المؤدية إلى أبواب الحرم كانت تحتاج إلى ترميم وتسوية ٠

لذلك صـدرت الأوامر إلى أحمـد باشا محافظ مكة فى صـفر سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م بضرورة العناية بهـذه التعميرات والترميمات التى تم

---

(٤) وثيقـة ١١٨ - محفظة ٤ بحربر - من محمـد نجيب إلى الجناب العالى - فى ٢٧ من رجب سنة ١٢٣٢ هـ ٠

(٥) وثيقـة ٩/٧ - محفظة ٤٠ بحربر - من رؤوف إلى صاحب المعادة - فى ٢٦ من جمادي الأولى سنة ١٢٣٢ هـ ٠

رصيد مبلغ خمسة عشر الف قرش للصرف عليها على أن تقيد تلك المصروفات فى دفتر خزينة مكة المكرمة(٦) .

وفى سنة ١٢٥٢ هـ/١٨٣٧ م أمر محمد على باشا بصرف مبلغ خمس وعشرين الف نصف فضة أى ما يعادل خمسة جنيهات إلى شريف بك مدير الحرمين الشريفين للانفاق على تكملة الانشاءات والعمارات الجارية فى الحرمين بأمر السلطان العثمانى حيث أن الأموال التى سبق أن حصل عليها من قبل لم تف بنفقات تلك الأعمال ، ويتم احتساب مبلغ الخمس وعشرين الفا من اقساط خراج مصر(٧) .

مضخة حريق للحرم :

واكمالا للفائدة تجدر الإشارة إلى أن الحرمين لم يكن بهما طلمبات (مضخات) لإطفاء الحريق مما يشكل خطورة عند حدوث الحرائق أو اشتعال النار فى الحصر وحول الحرم وخلافه ولذلك فقد أرسل نجيب أفندى (القبو كتخدا) إعلاما بذلك إلى مصر فتم تجهيز (المندوب) محمد العينتابلى على أن يتم إلحاق إحدى المضختين بالحرم المكى ، والأخرى بالحرم المدنى بعد التشاور مع شيخ الحرم(٨) .

---

(٦) وثيقة ٦٨ - دفتر ٧ معية تركى - إلى أحمد باشا محافظ مكة - فى ٢٩ من صفر سنة ١٢٣٦ هـ .

(٧) وثيقة ٢٤٨ - دفتر ٤ عابدين - من الجناب إلى الباب العالى - فى ٢١ من ذى القعدة سنة ١٢٥٢ هـ .

(٨) وثيقة ٨٠ - محفظة سايرة - من الجناب العالى إلى عبد الله اغا محافظ المدينة المنورة - فى ١٦ من رمضان سنة ١٢٤٦ هـ .

ثانيا : تعمير مسجد إبراهيم عليه السلام(٩) :

هذا المسجد كان يقع بموقف عرفات ، وقد اعتاد الأهالى فى مكة خاصة من قبيلة قريش إدخال أغنامهم ودوابهم فيه نظرا لعدم وجود باب يغلق له وقد صاحب ذلك تلطيخ الأرضيات والجدران ببقايا ومخلفات هذه الحيوانات ، كما انهدمت بعض الجدران الخاصة بالمسجد نتيجة الاهمال والعبث به ٠

ولذلك فقد اعتنى محافظ مكة حسن باشا بأمر المسجد وأجرى التطهير اللازم له من الأدناس الموجودة والعالقة به ذلك فيما بين عامى ١٢٣١ هـ ، ١٢٣٢ هـ/١٨١٦ م ، وتم تركيب باب متين خاص للمسجد منع القرشيين من إدخال أغنامهم فيه ، كما أشرف المحافظ المذكور على عملية إعادة بناء ما تهدم من جدران المسجد(١٠) ٠

وتوجد إشارة أخرى للقيام ببعض التعميرات فى مسجد إبراهيم عليه السلام سنة ١٢٣٣ هـ/١٨١٧ هـ لم يفصح عن تفصيلاتها(١١) ٠

---

(٩) اندثر هذا المسجد الآن ولم تقم له قائمة ، ولا أعتقد أن له صلة بالخليل إبراهيم سوى التسمية التى يحرفها العامة ، فربما بناه رجل اسمه إبراهيم ثم جعله العامة سيدنا إبراهيم كلفظ الوثيقة التى بين أيدينا ٠

(١٠) وثيقة ٧٢ – محفظة ٤ بحربر – من حسن إلى ولى النعم – فى ١٥ شوال سنة ١٢٣١ هـ ٠

وانظر : وثيقة ٩٧ – محفظة ٤ بحربر – من رؤوف إلى صاحب السعادة – فى ٢٦ من جمادى الأول سنة ١٢٣٢ هـ ٠

(١١) كشف رقم ٤٥٦ من الدفاتر التي بالدفترخانة الملكية من ١٢٢٦ هـ =

وإشارة اخرى عن تهـدم بعض المواقع بالمسجد من جراء هطـول الأمطار الغزيرة فى سنة ١٢٤٧ هـ ١٨٣١ م ممـا استدعى إرسال مهندس الأبنية من مصر لترميمه وإصلاح ما تهدم منه على الرغم من تأكيد حسن اغـا وكيل الحرمين على وجود مهندسين متخصصين فى ذلك بمكة(١٢) .

ثالثا : إنشاء مطعم الفقراء (تكية)

فكر محمـد عى باشا فى إنشاء مطعم بمكة المكرمة وآخر بالمدينة المنورة لإطعام الفقراء والمحتاجين ومن انقطع بهم السبيل من المسلمين الذين يؤمون المدينتين للعبادة وأداء المناسـك الإسلامية ، ويفـدون من شتى بقـاع الأرض ، وقـد حصل محمـد على على موافقة السـلطان فى منتصف سنة ١٢٣٤ هـ/١٨١٩ م .

بالاضافة إلى بناء مخزن كبير لتخزين الغلال المرسلة من مصر كل عام لتسهيل عملية الحفاظ عليها حتى يتم توزيعها على مستحقيها(١٣) .

ولذلك فقـد أمر محمد على بشراء الأماكن التى ستقام عليها الأبنية بواسطة رجال لهم خبرة فى مجال البناء والتعمير(١٤) .

=

إلى ١٢٤٨ هـ – دفتـر خـانة مصرية – فى ١٧ من ذى القعـــدة سـنة ١٢٥٠ هـ .

(١٢) الوقائـع المصرية – العـدد ٣٣٥ – السبت ٢٦ من رجب سـنة ١٢٤٧ هـ .

(١٣) وثيقـة ١٠٠ – محفظة ٦ بحر بر – من صفى الحاج إبراهيم اغا إلى الجناب العالى – فى ٦ من شوال سنة ١٢٣٤ هـ .

(١٤) وثيقـة ١١٣ – محفظة ٦ بحر بر – من إبراهيم باشا إلى صاحب الدولة – فى ٢١ من ذي القعـدة سنة ١٢٣٤ هـ .

وقـد مر أكثر من عام دون وضـع أساس المطعم ، ذلك ربما لعـدم الاتفـاق على المكان الذى سيقام عليه مبنى المطعم الخيرى أو تراخى المشرف على عملية البناء والمسئولين فى مكة .

وكان قـد أسند هـذا العمل إلى محمد أغا بابا ظغلى (ناظـــر خزينة مكة) ، ولمـا تأخر الشروع فيه أرسل إليه محمـد على فى ١٧ من محرم سنة ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م أنه على الرغم من إسناد بنـاء المطعم إلى عهـدته ، وإرسال الصناع من مهندسين وبنائين وحجارين (نحـاتين) وجميع لوازم الإنشاء إلا أن الجميع لم يباشروا العمل حتى مطلع عـام ١٢٣٦ هـ/١٨٢٠ م .

وقـد تضمنت رسالة محمـد على إلى محمـد أغا (المذكور) أقصى أنواع التهديد والوعيد بسبب هـذا التأخير وهـدده بالاعتقال والتعذيب ، والعاقبـة الوخيمـة(١٥) .

وعلى إثر ذلك تم حفر الأرض المزمـع إقامة المطعم عليها فى يـوم ٢٢ من صفر سنة ١٢٣٦ هـ/نوفمبر سنة ١٨٢٠ م ، كما تم تأسيس البنـاء فى ٣ من ربيـع الأول من العام نفسه(١٦) .

أما تشييد البناء فقـد أوشك الانتهاء من إتمـــامه فى أوائل سنة ١٢٣٧ هـ/١٨٢١ م ما عـدا النوافـذ التى تم إرسالها من مصر ، وأرسـل

---

(١٥) الوثيقـة ١١ – دفتر ٧ معيـة تركى – إلى محمـد أغا بابا ظغلى ناظر خزينة مكة – فى ١٧ من محرم سنة ١٢٣٦ هـ .

(١٦) وثيقـة ١٣٧ – دفتر ٧ معيـة تركى – إلى أحمـد باشا محافظ مكة – فى غرة جمادى الثانية سنة ١٢٣٦ هـ .

كشف بإجمالى مصروف بناء المطعم إلى مصر وكان قد تم صرفه من وكيل خزينة مكة على أن يرسل دفتر مفردات المصروفات بعد ذلك(١٧) .

وبعد أن اكتمل البناء أرسل محمد على إلى كتخداه أمرا بتدبير الأموال اللازمة للانفاق على المطعم الذى انشىء بمكة ، وتدبير الأموال اللازمة أيضا للمطعم المزمع إنشاؤه بالمدينة المنورة فيما بعد(١٨) .

وقد توالت التعليمات والأوامر الصادرة إلى عمال الحكومة بضرورة العناية بأمر إمداد التكية بما تحتاجه من أموال وغلال ولحوم وغير ذلك مما يكفى لرواد هذا المطعم الخيرى .

وقد أسند فى عام ١٢٥١هـ/١٨٣٥ م أمر العناية بتلبية طلبات المطعم إلى محافظ جدة ومجلسها ، وتم التنبيه على الجميع بصرف كميات اللحوم والأرز والسمن التى تم تقديرها وتعيينها له(١٩) .

---

(١٧) وثيقة ١٥٤ - دفتر ١٠ معية تركى - إلى محافظ مكة - فى ٢٩ من جمادى الأول سنة ١٢٣٧ هـ .

(١٨) وثيقة ٤٧٩ - دفتر ٩ معية تركى - من الجناب العالى إلى البك كتخدا - فى ٢٩ من رجب سنة ١٢٣٧ هـ .

(١٩) وثيقة ٢٥ - دفتر ٦٨ معية تركى أمر عال إلى مختار بك - فى ٩ من ربيع الثانى سنة ١٢٥١ هـ .

وانظر : وثيقة ٨٠٤ - دفتر ٦٦ معية تركى - من الجناب العالى إلى الخزينة دار بك - فى ٢٠ من جمادى الثانية سنة ١٢٥١ هـ .

رابعا : تعمـيرات متفرقـة

اشتملت الفترة التى قضتها حكومة محمـد على وجيوشه فى الحجاز على تعميرات وإنشاءات وترميمات أخرى أغلبها يعد بسيطا هينا ولكنـه لابد من إدراجـه ضمن الحركة التاريخية وأحـداثها .

ومن بين هـذه الأعمال : تعمير أحـد المبانى المنزلية الكبيرة بمكة لزوم سكن زوجة محمـد على باشا أثنـــاء إقامتها بمكة للحج فى سـنة ١٢٢٩ هـ/١٨١٤ هـ .

فقـد أرسـل محمد على باشا إلى مهر داره (إبراهيم أفندى) بضرورة إرسال الشيخ أحمد أفندى التركى لتجهيز أحـد المبانى المناسبة فى منى لسكن حرم الباشـا فترة إقامتها هناك .

وقـد اقترح محمـد على النظر فى بيت الشريف يحيى بن سرور إذا كان يصلح لهـذا الغرض أو اختيـار أى منزل آخـر ، على أن يتم تجـديده وترميمه ليكون مناسبا وجاهزا لإقامة حرمه فيه(١) .

ومنها : تعمير مبانى المخـازن التى أعـدت بمكة لحفظ الأسـلحة والمعـدات التى كانت موجودة على جبـل عرفات وتم نقلهـا إلى مكة ولذلك فقـد خصص فى شوال سنة ١٢٥٣ هـ/١٨٣٨ م مبلغ ألف وسـتة وعشرين قرشـا ونصـف للصرف منـه على تكاليـــف تلك الترميمـات المطـــلوبة(٢) .

---

(١) وثيقـة ٦١ - محفظـة ١ ذوات تركى - من الجناب العـالى إلى إبراهيم أفند المهردار - فى ٢٤ من شوال سنة ١٢٢٩ هـ .

(٢) مكاتبة ٢٠٨ - دفتر ١٥٦ ملكى - قرار صادر من مجلس جـدة - فى ٢٩ من شـوال سنة ١٤٥٣ هـ .

كما جرت تعميرات لقبة المكان الذى ولد فيه أبو بكر الصديق (رضى) ، ورممت الأجزاء التالفة منها ، ثم تم فرشها وتنظيمها ، وكان الانتهاء من هذه العملية فى أواخر ذى الحجة سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١ م(٣) .

وفى منتصف سنة ١٢٣٤ هـ/١٨١٩ مصدر الأمر السلطانى من العاصمة العثمانية إلى حافظ عيسى أغا دار السعادة الشريفة بمكة المكرمة،

بترميم واصلاح ما خرب من مدرسة قايد بك (قايتباى) التى توجد بمكة المكرمة ، وتضمن الأمر السلطانى أيضاً فرش الجوامع (التى تحت نظارة الاغا المذكور) بالحصر المصرية وضرورة العناية بتنفيذ هذا الأمر فى أقرب وقت(٤) .

وفى سلخ ربيع الأول سنة ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧ م حصل أمين بك (محافظ مكة) على موافقة مجلس جدة بإنشاء عنبر جديد بمستشفى مكة المكرمة لتوسعة المستشفى لاستيعاب أعداد أكبر من الجنود أو الأهالى وحجاج بيت الله الحرام(٥) .

كما كانت فى السابق مبان للأعلام تقع بالقرب من مسجد إبراهيم - الذى تحدثنا عنه سابقا - على جبل عرفات تحدد هذه المبانى

---

(٣) وثيقة ٣١٧ - دفتر ٧ معية تركى - إلى محافظ مكة - فى ٢٧ من ذى الحجة سنة ١٢٣٦ هـ .

(٤) وثيقة ٩٣ - محفظة ٦ بحربر - من حافظ عيسى أغا دار السعادة الشريفة إلى الجناب العالى - فى ٥ من رمضان سنة ١٢٣٤ هـ .

(٥) مكاتبة ١٣٦ - دفتر ١٥٦ مجلس ملكى - قرار صادر من مجلس جدة - فى سلخ ربيع الأول سنة ١٢٥٣ هـ .

حدود الجبل وقــد قام بهــدمها السلفيون السعوديون عند دخولهم مــكة (تطهيرا لذكر العامة الذى دخله كثير من الاباطيل والترهات) ٠

هــذا بالاضافة إلى المكان الذى كان يسمى (العلاقة) وهو مبنى كان يقــع باعلى جبل الرحمة بناه سلاطين آل عثمان من قبــل ، وقــد تم هــدمه أيضا على يد السعوديين السلفيين قبل دخول جيوش محمــد على إلى شبه الجزيرة العربية ٠

وقــد قام حسن باشا محافظ مكة فى أوائل سنة ١٢٣١ هـ/١٨١٦ م بترميم وتجــديد مبان الاعلام المذكورة ، وبناء تلك العلاقة التى هــدمت باعلى جبــل الرحمة من جــديد(٦) ٠

وفى أوائل سنة ١٢٣٢ هـ/١٨١٧ م أتم حسن باشا ترميم وتنظيف المسجد الحنيفى الذى كان يقــع فى منى فقــد انشا لــه أبواب ونظمــه تنظيما جيدا ، ثم شيد القباب التى هــدمت بالقرب من مكة ، وفى المراقد المباركة المسماة « معــلا » ، كمــا أنشا قبــة مسجد عبد الله بن عبــاس فى الطــائف ٠

كان من المنتظر أن يتم فى العــام نفسه تجــديد وإصلاح المحــلات الاخــرى التى هــدمها السلفيون حيث أن العمل كان جاريا فى ترميمهــا على قــدم وساق فى العام المذكور ١٢٣٢هـ/١٨١٧م(٧) ٠

---

(٦) وثيقــة ٧٢ ـ محفظة ٤ بحر بر ـ من حسن إلى ولى النعم ـ فى ١٥ من شوال سنة ١٢٣١ هـ ٠

(٧) وثيقــة ٩٧ ـ محفظة ٤ بحر بر ـ من رؤوف إلى صاحب السعادة أخى فى ٢٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ ٠

وهناك مجموعة من الانشاءات والعمارات العـديدة فى مكة والطائف أوردتها الكشوف مجملة دون تفصيلات نذكرها فيما يلى :

فقـد أقيمت العـــديد من العمارات والإصلاحات بالطائف ســـنة ١٢٢٨هـ/١٨١٣ م شملت الجبخانة (مستودع أو مخـزن لحفظ الأسلحة والمعـدات) والسور والأبراج وبعض محلات أخرى فى الطائف .

لم يتيسر لنـا معرفة كنهها ، هـذا بالاضافة إلى عمـارة وتجـديد قلعـة طربة وبعض القلاع الأخرى على الطريق الذى يربط بينها وبين مكة المـكرمة .

وفى العام المذكور أيضا ١٢٢٨هـ/١٨١٣ م تم تعمير مقـام المـكان الذى ولـد فيه الرسول ﷺ وتجـديده وتم تعمير قبـة مقام السيدة فاطمة والمكان الذى ولـد فيه الإمام على كرم الله وجهه ، والمكان الذى ولـد فيــه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، كما تمت كذلك عمارة وترميم جبل الكره ، وإنشاء أفران وطواحين من أجـل طحن الغلال وتجهيز الخبز للجنـود والموظفين والأهالى والحجاج فى مكة .

وفى سنة ١٢٣٠ هـ/١٨١٥ م اعتنى المسئولون فى مكة بتجـــديد وعمارة منطقة الصفا والمروة وتوسـيع ممراتها(٨) .

أما مدارس مكة فقـد أنشئت فى عام ١٢٣١ هـ/١٨١٦ م مدرسـة للصبيان الصغار ، وعنى بتعيين مدرس يتولى التدريس وتحفيظ القرآن لهـؤلاء الصـبيان(٩) .

---

(٨) الكشف العربى رقم ٤٥٦ فى ١٧ ذى العقـدة سنة ١٢٥٠ هـ عن بيان العمارات بجهات الأقطـــار الحجـــازية إنشـــاء وتعمير - دفاتر الدفترخانة من ١٢٢٦ هـ إلى ١٢٤٨ هـ .

(٩) وثيقــة ٧٢ - محفظة بحر بر - من حسن إلى ولى النعم - فى ١٥ شـوال سنة ١٢٣١ هـ .

وقــد جــددت المدارس الأخرى وجرت لهــا إصلاحات عــديدة فى سنة ١٢٣٣ هـ ١٨١٨ م ، وفى العام نفسه شملت الاصلاحات والتجــديدات تعمير قلعة مكة وجبخانتها (مستودع الأسلحة) ويبــدو أن هذا المستودع كان مخصصا للأسلحة فقط دون غيرها من المعــدات والآلات الأخرى أو أنه كان صغيرا لا يكتفى لتخزين كل ما لــدى حكومة مكة من مهمـــات عسكرية ، إذ قام المسئولون فى البلــد الحرام فى العام المذكور ببنــاء مجموعة من الأشوان (المخازن) لتخزين وصيانة الذخائر المختلفــة ، وأخرى للغلال ، وثالثة لمهمات عساكر الجهادية المنــوط بهم حمـــاية الحجاز ، توكــل لهم مهام أخرى حــوله أيضــا كما تحــدثت الكشوف المجملة عن بعض التعميرات والتجــديدات بجبل عرفات لم يفصــح عن تفصيلاتها فى خلال سنة ١٢٣٤ هـ/١٨١٩ م .

وفى عــام ١٢٣٩ هـ/١٨٢٣ م تم إنشـــاء دار جــــديدة للقضــاء (محكمة) ليكون خاصا بإقامة قاضى مكة المكرمة حتى يكون مستقلا عــن باقى الهيئات الحكومية الأخرى .

وأقيمت تجــديدات أيضــا فى أســبلة وصهاريج الميـــاه بمكة ســنة ١٢٤١ هـ/ ١٨٢٥ م لحفظ المياه وتخزينها بشكل صــحى فيها .

خامسا : تعمير آبــار المياه ومصــادرها

شكلت المياه وآبارها العــذبة مشكلة المشاكل التى صادفت أهــالى الحجاز منذ ميلاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، ومنذ عمار مكة بقبيــلة جرهم ، أى أن هــذه المشكلة قــــد استغرقت معظــم التاريخ المــكي والحجازى بشكل عام حتى القرن العشرين .

وقــد حاول كل من تولى أمر مكة من دول وحكومات وولاه العمــل على تذليـــل صــعوبة هــذه المشكلة على أهــالى مكة وحجاج بيت الله الحرام الذين كانوا يقاسون الأهــوال بسبب ندرة وشــح المياه سواء فى مكة أو فى الطريق منها وإليها .

أما فى عهــد محمــد على بالحجــاز فقــد لاحظنا العــديد من الاهتمامات الجادة بأمر آبار المياه ومستودعاتها التى تكرر التعمير والعناية بهــا طــوال عهــده .

بدأت عناية محمــد على بأمر المياه ـ على ما تحــدثنا الوثائق ـ فى سنة ١٢٢٨ هـ/١٨١٣ م عندما أســند إلى الأفندى دفتر دار الركاب السلطانى مهمة كتابة تقرير عن احتياجات الآبار والبرك من ترميم و إصلاح وحفــر وغير ذلك .

وقــد أفاد تقرير الدفتر دار بأنه قــد حصل على مبالغ مالية لهذا الخصوص من خزينة مصر ، والضربخانة العــامرة ، وحــوالات الجزار باشــا ، وأموال مقاطعات إيالــة صيدا ، وخزينة الحرمين الشريفين .

وبعرض هــذا الموضوع على مجلس الشورى فى مصر لاحظ المجلس عنــاية الشريف غالب بأمــر الترميمات ، وإرســـاله كشفا بالاحتياجات والتكاليف ، كما أثيرت شكوك عــديدة حول الشريف ، ومحاولته الاشراف على هــذه التعميرات ربمــا ليحقق مصالح خاصة لنفسه أمام الدولة العلية أو الحصــول على منافــع أخرى عن طريق إظهار مصاريف كثيرة للآبار والبــرك .

وعليه فقــد رؤى إحالة هــذه الأعمال إلى عهدة مسئولى الحكومة

المصرية فى الحجاز ، وعليهم الكشف عن المناطق والمحلات التى تحتاج إلى تعمير وترميم وحفر وتقدير تكاليف هذه الأعمال ثم إعلام الحكومة المصرية بها(١٠) ٠

وفى عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م احتاجت بركة الحجاج المصريين بمكة للاصلاح والترميم فصدرت الأوامر إلى الشيخ أحمد أفندى التركى (مندوب من جهة محمد على) ليتولى هذا العمل بجدية تامة ، وفى شوال من العام نفسه أرسل محمد على إلى مهر داره بمكة ابراهيم افندى يستفسر منه عما تم عمله بهذا الخصوص(١١) ٠

وبعد عامين من التاريخ السابق ظهرت ثمار الأعمال السابقة إذ انتهت بحمد الله فى منتصف شوال سنة ١٢٣١هـ ترميمات واسعة للحياض الكبيرة التى كانت تقع تحت جبل الرحمة وفى اكنافه ، وهذه الأحواض كانت قد أنشئت لإسعاف الحجاج الذين تشتمل عليهم قوافل الحج الشامية والمصرية ، وغيرهم ، وقد ملأها بالماء العذب الزلال ٠

كذلك تم إصلاح وترميم ما خرب من برك الشام ومصر فى مكة ، وملئت هي الأخرى بالمياه التى جيء بها من عين زبيدة ، فاصبحت كلها على خير ما يرام وجاهزة لاستقبال موسم الحج التالى ، ورى عطش الحجاج من شتى البقاع ، كما أن الترميم الذى حدث قبل عامين فى

---

(١٠) وثيقة ٤٤ - محفظة ٣ بحر بر - من محمد رشدى إلى صاحب السعادة - فى ١١ من شوال سنة ١٢٢٨ هـ ٠

(١١) وثيقة ٦١ - محفظة ١ ذوات تركى - من الجناب العالى إلى ابراهيم افندى المهردار - فى ٢٤ من شوال سنة ١٢٢٩هـ ٠

عين عرفات قد أسال المياه بغزارة وزيادته زيادة ملحوظة(١٢) .

بعد هذه الترميمات والاصلاحات السابقة التى تمت فى أواخر العشرينات وأوائل الثلاثينات من القرن الثالث عشر الهجرى لم نلحظ نشاطا آخر خاص بآبار المياه وينابيعها وأحواضها فى مكة حتى سنة ١٢٤٧ هـ/١٨٣١ م أى ما يقرب من ست عشرة سنة .

ففى أوائل هذا العام المذكور أرسل مفتى الحنفية (المذهب الحنفى) بمكة إلى مصر يشكو من شح ماء النبع المسمى عين مكة(١٣) التى أشرفت على الخراب ، وبات معظم الفقراء يشربون من الآبار المالحة التى لا تصلح لشرب الآدميين أو غيرهم ، هذا قبل موسم الحج حيث أن مكة ليس بها إلا أهلها ومجاورى الحرم وموظفى الحكومة ، وعندما يرد الحجاج قبيل موسم الحج فإن الضيق سوف يشتد على الناس جميعا بالبلد الحرام .

إزاء هذه الشكوى بعث محمد على فى ٩ من ربيع الأول سنة ١٢٤٧هـ/١٨٣١م بأمره العاجل إلى اللواء خورشيد بك محافظ مكة بأن يتولى معاينة هذا النبع ، ويقدر نفقات اصلاحه وتعميره ، ثم يهتم بإعادة جريان المياه إلى حالتها الأولى التى اعتادها الناس(١٤) .

---

(١٢) وثيقة ٧٢ – محفظة ٤ بحرير – من حسن إلى ولى النعم – فى ١٥ شوال سنة ١٢٣١هـ .

(١٣) المقصود بعين مكة حسبما ذكرت الوثائق – هى عين زبيدة الموجودة فى مكة ربما لأنها أكبر وأشهر العيون هناك .

(١٤) وثيقة ٧٣٣ – دفتر ٤٠ معية تركى – من الجناب العالى إلى الميرلواء خورشيد بك محافظ مكة – في ٩ من ربيع الأول سنة ١٢٤٧هـ .

وعلى الفور شـمر المحافظ (خورشيد بك) عن سـاعد الجـــد واجتهد فى أعمال الإصـلاح والترميم فى عين مكة (عين زبيـدة) حتى انتهى منها فى يوم ٢٧ شـعبان من العـام المذكور ، وأبرق إلى الوالى المصرى فى اليوم نفسـه يطمانه أن المـاء قـد بدأ يجـرى فى عين زبيدة بمقدار أحـد عشر قيراطا ونصف القيراط ، وأنه إذا استمر جريان المـاء على هـذا المنوال فسيكون كافيا ووافيـا بحاجة مكة على قدر الإمكان .

وفى الوقت نفسه أخبر خورشيد بك محمـد على باشا بأن هنـاك بعض الاصلاحات يقترح ارجـاءها إلى وقـت آخـر حتى يتـنى لـــه إتمامهـا .

إلا أن محمد على لم يطمئن إلى ذلك ، وقرر إرسال مهندس مبانى مخصوص خبير بشئون الآبار والينابيع المـائية لمعـاينة العين المذكورة وتقرير ما إذا كان من الممكن إكمال الترميمات والاصلاحات بهـا أم أنـه يجب تأجيل ذلك إلى وقت آخـر(١٥) .

وبناء على ذلك قرر أمين أفندى ناظـر الابنية فى مصر إرســـال المهندس عبد الرحمن ، وخصص له راتبـا شهريا ، قدره مائتين قرشـا طوال فترة سـفره وإقامته فى مهمته بمكة المكرمة(١٦) .

هـذا على الرغم من أن وكيل الحرمين (حسن أغا) قد أكد عـلى وجـود مهندسين صـالحين للقيـام بمثل هـذه الاعمال إلا أن الأمر كان يحتاج إلى خبرة أوفر حيث يفهم ممـــا أوردته جريدة الوقائع المصرية

(١٥) وثيقة ٧٨٨ ـ دفتر ٤٠ معية تركي ـ من الجنـاب العـالى إلى خورشيد بك محافظ مكة ـ في ٢٧ من شعبان سنة ١٢٤٧هـ .

(١٦) **الوقائع المصرية ـ العدد ٣٤٨ ـ في ٣ من رمضان سنة ١٢٤٧هـ .**

فى ٢٦ من رجب سنة ١٢٤٧هـ/أواخر ديسمبر سنة ١٨٣١ أن الاصلاحات كانت تخربها ميـاه الأمطار والسـيول الغزيرة ، ولذلك فقـد كان رأى مجلس المشورة المصرى أن المهندس الموفد من مصر من جهة ناظر الأبنية عليـه أن يشترك مع مهندسى مكة ويساعدهم عساكر الجهادية فى تنظيف مجرى العين وإنشاء الجسور على أطراف الطـرق التى تنصب عليهـا الميـاه ، مع محاولة زيادة علو العين بمقدار كبير حتى يمكنها حفظ أكبر كمية من الأمطار ، مع الأخـذ بالأسباب التى تقيها خطورة مياه السيول ، على أن تصرف المبالغ اللازمة لهذه الأعمال من خزينة مكة(١٧) .

ويبدو أن هـذه الإصلاحات التى سبق الحديث عنها قـد كفت مكة احتياجاتها من الميـاه فترة طويلة ربما تصل إلى ما يقرب من نهاية الفترة التاريخية التى نتحـدث عنها ١٢٥٦ هـ/١٨٤٠ م فلم نصادف سوى إشارة واحـدة فى عام ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م تتحدث فقط عن تطهير مجارى المياه للآبار والعيون الموجودة بين مكة وينبع دون تفصيلات أخرى عنها(١٨) .

وفى نهاية فترتنا التاريخية أى فى سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م وصـل إلى جـدة أحـد وزراء الهند ويدعى على خان مع تابع له وقدم للشريف محمد بن عون عشرين ألف ريال فرنسى كتبرع منه من أجل إصـــلاح وتنظيف الآبار الكائنة بين مكة المـكرمة والمدينـة المنـورة ووعـده بأنه

---

(١٧) الوقائع المصرية ـ العـــدد ٣٣٥ ـ السـبت ٢٦ من رجـب سـنة ١٢٤٧هـ .

(١٨) وثيقة ١٠٧ ـ دفتر ١٥٦ مجلس ملكى ـ قرار صـادر من مجلس جـدة فى ٢٧ من صفر سنة ١٢٥٣هـ .

سيرسل له عشرين ألفـا من الريالات الفرنسية مرة أخرى لصرفها أيضـا فى هـذا السبيل(١٩) .

هـذه التبرعات كانت كثيرة من شتى بلاد المسلمين خاصـة بلاد الهند إلا أن بعضها كان عديم الفائدة رغم ما كانت تساويه من قيمة عظيمة ومن ذلك تلك الحلى والقطع الثمينة من الأحجار الكريمة التى كانت توضع فى قبر الرسول ﷺ وغيره من الأماكن المباركة ، وقـد أخرجت جميعها والحمد لله فى بداية القرن التاسع عشر الميلادى وأبطلت هـذه العـادة السـيئة .

★ ★ ★

(١٩) وثيقة ٤٢/٢١٩ ـ محفظة ٢٦٩ عابدين ـ من محرم محافظ المدينـة إلى صاحب الدولة ـ فى ١٦ من جمادى الثانية سنة ١٢٥٦هـ .

سادسا ـ إنشاء المحطات البريدية :

ترك محمد على أمر تنظيم وتسيير بريد منتظم بين الحجاز والعالم الخارجى طوال السنوات الأولى من فترة سيطرته على شبه الجزيرة العربية ربما اعتمادا على الملاحة البحرية التى كانت لا تكاد تنقطع بصفة مستمرة بين منطقة الحجاز وموانيه وبين الموانىء المصرية ، حيث كانت تلك الملاحة تنقل معها البريد الحجازى .

وفى السنوات الأخيره من حكمه بالحجاز ، وبالتحديد قبيل سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م ظهر تفكير واضح لترتيب بريد منظم للحجاز ، إلا أنه سرعان ما صدرت الأوامر إلى حبيب أفندى (محافظ السويس) فى ١٦ من جمادى الثانية سنة ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م بصرف النظر عن هذا الترتيب فى الوقت الحاضر (المذكور)(١) .

وفى أوائل العام التالى بدأت الحكومة المصرية تنظيم البريد من مصر إلى مكة على الهجن على أن يتم إعداد محطات تساعد على إمداد رجال البريد وجمالهم بما يلزمهم من مأونة لهم ولهجنهم ، وما يلزم أيضا من تغيير هؤلاء الأفراد بعد مسافات كافية حتى لا يؤدى الإرهاق الذى يحدث لرجل البريد وهجنه إلى التراخى فى السير فيتأخر معه البريد .

وقد رؤى فى هذا الترتيب أن تكون المسافة بين المحطة والأخرى من ٢٤ إلى ٣٠ ساعة ثم عدل عن ذلك وتم زيادة عدد المحطات حتى

---

(١) وثيقة ٢٧١ ـ دفتر ٥٧ معية تركى ـ من المعية السنية إلى حبيب أفندى ـ فى ١٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٥٠هـ .

تقل المسافة ويقل معها الزمن الذى تقطع فيه ، وتضمنت التعليمات الصادرة بهذا الشأن أن لا يوضع فى الاعتبار المال الذى يصرف فى عملية زيادة عدد المحطات وإنما العناية تكون بأمر سرعة وصول البريد بين المحطات المختلفة على الطرق المؤدية إلى مدن الحجاز ، والأخرى المؤدية إلى مصر(٢) ٠

وقد بدأت المصالح الحكومية وغيرها فى إرسال البريد حتى قبل اكتمال ترتيب وتجهيز المحطات ٠

فقد أمرت الحكومة المصرية قائد الجيش المصرى فى الحجاز (أحمد باشا) فى جمادى الثانية ١٢٥١هـ/١٨٣٥م بضرورة إرسال التحريرات المفصلة بانتظام عن طريق رجل مخصوص يقوم بتوصيلها إلى آخر المحطات التى تم إنشاؤها حيث أن إعداد المحطات يسير على قدم وساق حتى تصل فى النهاية من مصر إلى مدن الحجاز المختلفة طبقا للنظام الذى وضع لذلك مع الكتابة إلى كل مناطق شبه الجزيرة التى توجد بها مصالح حكومية وتجارية وغيرها باستخدام الطريقة الجديدة فى إرسال تحريراتهم ومصالحهم البريدية الأخرى(٣) ٠

كما أرسل إلى محافظ جدة فى ٢٨ جمادى من العام نفسه بأن عليه إرسال المضابط والمكاتبات التى تتعلق بالحجاز عن طريق البريد الذى انشىء حديثا خاصة ما يتعلق بمجلس جدة وقراراته التى يتخذها

---

(٢) الأمر ١٣٤ – دفتر ٦٦ معية تركى – من الجناب العالى إلى حبيب أفندى – فى ٣ من ربيع الآخر سنة ١٢٥١هـ ٠

(٣) وثيقة ٦٧٧ – دفتر ٦٦ معية تركى – من الجناب العالى إلى أحمد باشا سر عسكر الحجاز – فى جمادى الثانية سنة ١٢٥١هـ ٠

لتسيير دفة الحياة هناك وأخبار التجارة وقادة الجيوش المنتشرين فى شبه الجزيرة العربية تلك التى يتجمع معظمها فى جدة حيث تقيد فى مضابطها ثم ترسل مباشرة إلى مصر عن طريق المحطات المشار إليها ، على أن يراعى فى ذلك قيد الجهة التى ترسل تلك الأوراق والبيانات الأخرى اللازمة(٤) .

ويغلب على الاعتقاد أن أول رسالة وصلت من الحجاز إلى مصر عن طريق المحطات الجديدة التى نظمت وأنشئت حديثا كانت فى أواخر جمادى الثانية سنة ١٢٥١هـ/١٨٣٥م ففى غاية جمادى الثانية هذا طلب محمد على من محافظ السويس (حبيب أفندى) تفسيرا عن سبب التأخير الذى حدث فى وصول البريد المرسل من سر عسكر الحجاز (أحمد باشا) والذى استغرق خمسة عشر يوما على الرغم من وصوله على الطريق الجديد (طريق المحطات) ، حتى يمكن تفادى هذه الأسباب أو تذليل العقبات التى تعترض سرعة الوصول(٥) .

ويبدو لى أن استغراق الرحلة البريدية من مكة إلى مصر أو من مصر إلى مكة خمسة عشر يوما يعد انجازا طيبا لا شك فى ذلك .

ويمكن المقارنة بين الحادث فى سنتى ١٢٥١هـ ، ١٢٥٢هـ/١٨٣٥م ، ١٨٣٦م ، وبين الحادث فى سنة ١٢٥٣هـ/١٨٣٧م حيث استغرقت الرسائل

---

(٤) وثيقة ١٧ - دفتر ٦٧ معية تركى - من الجناب العالى إلى محافظ جدة - فى ٢٨ من جمادى الثانية سنة ١٢٥١هـ .

(٥) وثيقة ٢٧ - دفتر ٦٧ معية تركى - من الجناب العالى إلى حبيب افندي - في غا جمادي الثانية سنة ١٢٥١هـ .

البريدية فى العام الأخير اكثر من ستة وعشرين أو سبعة وعشرين يوما بزيادة أحد عشر يوما عما كان يحدث فى السنتين الأول .

ومرجع ذلك - كما تحدثنا الوثائق - أن أحمد شكرى محافظ مكة كان يرسل رجال حاشيته إلى المحطات لحث عمال البريد وسوقه إلى مقصده فكان ذلك من عوامل سرعة توصيل أوراق ومصالح البريد سريعا فى مدة غايتها خمسة عشر يوما(٦) .

وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة لمكة المكرمة وميناتها (جدة) فإن العناية أيضا ظهرت فى الاتجاه إلى ينبع ثم المدينة المنورة أو ينبع ثم مكة .

فقد طلب محمد على أيضا من حبيب افندى (محافظ السويس) توجيه عنايته إلى الطريق من مصر إلى ينبع لتسيير البريد بانتظام دائم ، وبالسرعة المطلوبة دون تأخير كما يلزم أيضا تنظيمها فيما بين مكة وينبع ، وقد شدد عليه سرعة اتخاذ الوسائط لاتمام ذلك فى أقرب وقت(٧) .

على الرغم من التنبيه والتحذير الذى وجه للمسئولين عن البريد والمحطات فقد كانت هناك أخطاء طريفة تحدث فى بعض الأحيان نذكر منها على سبيل المثال :

ما حدث من المعاون الذى يقوم بأعمال البريد فى الديوان الخديوى، فقد أخطأ فى إرسال بعض الأوراق الخاصة بإبراهيم باشا قائد القوات

---

(٦) وثيقة ٣٧٤ - محفظة ٢٦١ عابدين - كتاب أحمد شكرى إلى معاونة المير لواء أمين بك - فى حوالى ٢٩ من رجب سنة ١٢٥٣هـ .

(٧) وثيقة ٥٩٩ - دفتر ٦٧ معية تركى - من الجناب العالى إلى سر عسكر الحجاز - فى ٢٩ من رمضان سنة ١٢٥١هـ .

المصرية الموجودة باليمن وبدلا من إرسالها إلى الحجاز لترسل بعد ذلك إلى حيث هو ببلاد اليمن فقد أرسلها بطريق الخطأ إلى أنطاكية .

ولذلك فقد أرسل القائد المصرى الموجود فى أنطاكية برسالة رافقت الأوراق المعادة إلى سامى بك (باشمعاون الخديوى) وطلب منه التشديد على المعاون المختص بالبريد حتى ينتبه إلى الخطأ الذى وقع فيه ، وإرسال الأوراق مرة ثانية إلى مقصدها السليم(٨) .

كما صدرت أوامر أخرى فى رجب سنة ١٢٥٣هـ بالتشديد والتنبيه على موظفى البريد الذين يتولون أمر إرسال المصالح البريدية بمراقبة حركتها وتذليل أية صعوبات تقابلها ، وبالبحث عن سبب التأخير الحادث فى وصولها لوحظ أن البريد الذى يخرج من مكة إلى مصر يصل إلى محطة قلعة الوجه فى خمسة عشر يوما ، ومن الوجه إلى مصر عبر ثمانى عشرة محطة يستغرق وصوله ستة أيام فقط ، لذلك أصبح من المؤكد أن التأخير يحدث فى المسافة الواقعة بين مكة وقلعة الوجه .

من أجل هذا تشاور محافظ مكة (أحمد شكرى باشا) مع أمير لواء أمين بك الذى تتبعه منطقة قلعة الوجه على أن يتعاونا فى سبيل إصلاح طرق البريد فى منطقتهما ، واختيار رجال يعتمد عليهم لمراقبة حركة انتقال البريد والتزام الحزم فى نقله سريعا ، كما تقرر أيضا الاتصال بمحافظ ينبع ليقوم هو الآخر بمعاونتهما والاشتراك معهما فى حث رجال البريد وتذليل أية عقبة تقف فى طريق توصيله سريعا إلى مقصده(٩) .

---

(٨) وثيقة ٣٣٠ - محفظة ٢٥٢ عابدين - إلى حضرة المحترم سامى بك (باشمعاون الخديوى - فى ٢٣ من ذى الحجة سنة ١٢٥١هـ .

(٩) وثيقة ٣٧٤ - محفظة ٢٦١ عابدين - كتاب أحمد شكرى باشا إلى معاونة أمير لواء أمين بك - فى حوالى ٢٩ من رجب سنة ١٢٥٣هـ .

الملاحق

محفظة ١ ذوات تركى وثيقة ٣ فى ٧ رمضان ١٢٢٩هـ

من الجناب العالى إلى المهر دار بمكة

صار معلوما أن رئيس ادلائنا سيرسل مع قافلة المهمات والذخائر التى ترد إلى طرفنا وانه أعطيت سبعمائة قرش يوميا بمعرفة احمد افندي لاعمار وتصليح الحرم الشريف وقباب الاماكن المباركة وبركة مصر .

فالمأمول أن يهتم باتمام الاعمارات والتصليحات وبمصروفات تسييره .

ختم

محمد على

فطانتكارم مهردارم افندى حضرتلرى

ديو باشيمزك يوم مذكورده طرفنه كله جك

بوكونه يوم اثنينى وارد اولان عريضه‌لرى مالندن وقپاغاسى آغالريه مبادرله ويركوده محصول تعبير ايتديكى

وذخائر قافله سفينه كنديه جلبى وجرم شونيقه ويرلوكن مواد معلوم اولمشدر

احمد افندى معرفتيله يوميه بيوز غروش قدر مصارف مرقومك دخى اولوجهيله ودخى دون

انجاى مرقومك اعزامى موجب محظور اولمق وتعميرات مرقومك اوغلمزك يكيچه دوداريه

مصارفاته اتمامنه اهتمام اولنمسى وسعادتلو حسين پاشا اقتضا ايتدكده وكاريه

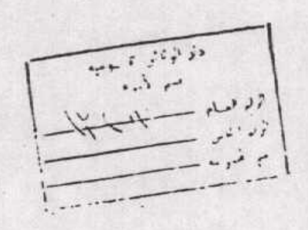
دفترلرينه يوميه بر دلع ويرلمك اراده بوطرفدن دخى يوم بيوم ويرلمك اقتضا ايدن تذكره نك

مرقوم دفترلره يازلمش اولان يوم بيوم ويرلوب وكندولرى حسبه كندودملريكوبه

اعطا وعلى عثمانيه شفقتله معنا كندولرك عرب مكتوبنزك جوابنى سريعا جلب وطرفه

ايصاله مبادرت ايتدكز مأمولدر

٢٩ ج ٢٢١



دفتـر ٧ معيـة تركي

وثيقة ٦٨ إلى محمد باشا محافظ مكة في ٢٩ صفر ١٢٣٦

اطلعت على مكاتبتكم الواردة المشعرة بان احجار التبليط المفروشة في محلات القيام والسجود في داخل الحرم فقدت اتساقها واصبحت غير مستوية وقد اخـذ يزول الجبس الموجود بين الاحجار في مواصلها بين الأعمدة التي هي تحت سطوح الحرم الشريف وفي المحلات التي توصـل إلى أبواب الحرم الشريف فمست الحاجة إلى الترميم يصرف مبلغ ١٥ الف قرش فمن الواضح أن العمارة المذكورة لكونها في داخل حريم بيت الله يجب الاهتمام بتسويتها على وفق اشعاركم فيلزم أن تنبهو من يلزم لاجراء الترميم وتحرير مصروفاتها وقيدها في دفتر خزينة مكة ،،

درون حرم شریفده قیام وسجده محللرینه مفروش دوشمه طاشلریله چینی دیوارده حرم شریف مسقف محللری
التنده واقع دیرکلر بیننده وحرم شریف قبله‌سینه کیدیله‌جک محلده اولان طاشلر اوده‌لرینک کرچینی وتسویه‌سی
تعمیره محتاج اولدیغنی واون بش بیک غروش ایله ترمیمی حصوله کله‌جکنی مشعر وارد اولان شقه‌کز منظور اولمشدر
تعمیرات مذکوره بیت خدا حرمتنی درونده اجرا اولنمق استعدادکز وجهله تسویه‌سنه دقت موجب ممنونیت اولمغین
همواره اولنه طبق استعدادکز اوزره تعمیری خصوصنی اقتضا ایدنلره تنبیه وتفهیم ومصروفاتی محله حسابنی
دفترینه تحریر وترقیمه دقت ایدلمک اوزره بیانی ضمنده الیه حضرتلرینه شقه یازلمشدر فی ٩

دفتـــر ٧ معيـــة تركى

وثيقة ١٣٧ إلى أحمد باشا محافظ مكة فى غرة جمـادى الثـانية ١٢٣٦هـ .

قد تم فى أحـد الخطابات ان العمارة المصمم انشاؤها فى مـكة ابتدىء حفر اساسها فى يوم ٢٢ من صفر ووضع أساسها فى ٣ من شـهر ربيـع الأول ويبوشر بناؤها .

ودنان شقه لرکلن برینده بلده مکه‌ده بناوافشلی معظم اولان عادت اسلحنی حقی ماه صفر الخیرك

ی ایکنجی کونی بیلشوند وماه ربیع الاول اوچنجی کونی وضع اسلحه ایله بیاسنه منابرق اولندیغی وحسب

ت بیشه طرفلرینه بر مقدار سواری ارسالی حسخن کوندرلك تفنکجی باشی محمد اغا جماعتندن یوز نفر اتلو افراد

ارسال قوندیغی وعشیر عربانی داخل دائره اطاعت اعلیه‌ده سعادتلو شریف افندیلك حکمنده اولان یرلره

سلك شریف موحی الیهدن استیکالری اولمش وموحی الیه دخی اول اثناده مکه‌یه کلدیکی اولدیغنی حکمنده اولان

ی ذکانی جمع ایچون اون ایکی نفر تفنکجی سواریسی ایله ایکی نفر بیرون اغاسی ارسال و بونلره حتی

نت اولنمه خصوصلری جمعه اغایه اشعار قلندیغی تحریر و تذکار اولنمش معلوم اولندر اشعادکز وجهله

مذکوره دفتر ویعدی یابلمسی امرینه مبادرت ذمه‌لر دن اولدیغی وصواد مستانه مذکوره مقدون زاده

ایده‌کی نمبری معلوم اولمغله ایچون اشعار اولندی دیو پاشای موحی الیه دفترینه شقه یازلمشدر

تابع رقم ٣٧٤ من المحفظة ٢٦١ حوالى ٢٩ شعبان ١٢٥٣هـ صورة كتاب أحمد شكرى باشا إلى معاونه المير لواء أمين بك .

صدر إلينا أمر فى ٢٩ رجب ١٢٥٣ بالتشديد على موظفى البريد فى منطقتنا وسرعة نقله لأن الجناب قد أوصى الأفندى مأمور الديوان الخديوى بتنظيم محطات البريد الداخلة فى دائرة اختصاصه وهى المحطات الثمانى عشرة بين قلعة الوجه ومصر فثبت أن البوستة التى خرجت من مكة فى غرة رجب وصلت الوجه فى ١٥ يوما ومن الوجه إلى القاهرة فى ستة أيام فتبين أن التأخير فى المراحل بين القلعة ومكة .

ولأهمية المصالح بالبريد يقضى الواجب اصلاح البريد فى منطقتنا فعليكم اختيار رجال يعتمد عليهم لمراقبة البرد والتزام الحزم فى نقلها سريعا وتكتبوا لمحافظ ينبوع للقيام على هذه المراقبة وانتم تذكرون فى رمضان العام الماضى كنا نرسل رجال حاشيتنا لحث البريد وسوقه إلى ينبع حتى أن الرسائل كانت تصل من المحروسة إلى مكة فى خمسة عشر يوما ، والآن تصل فى ٢٦ أو ٢٧ يوما فلا يقبل التهاون فى ذلك .

٩٦ ج ٢ میدللو اعیده بکه یازیلان
تلغرافك صورتیدر

جده قلعه سندن مصره وارنجه دکین اراپرده واقع اولان اون سکز پوسته‌لر دیوان خدیوی مأموری
افندی حضرتلری جهتنه احاله ایتمکیه تنظیمی افندی مومی الیه حضرتلرینه اراده بیورلمش اولدیغی
و غره رجبده مکه دن چیقان پوسته اون بش کونده جده قلعه سنه وارمش و قلعه مذکوردن اللی کون
مصره کتمش ایدوکنی و بو صورتده تأخیرلك قلعه مزبوره ده مکه‌یه کلنجه اراپرده واقع اولان پوسته‌لرده
ظهور ایده کلدیکنی و بناءً علیه پوسته مأمورینی حقنده بر یازی بولنه قونلمق و سرعتله کیتملری خصوصنه
بالفعل اراده قاطعه وقوعه حاوی ٩٦ ج ٢ تاریخلو مورخ امر شریف صادر اولمش و شو قسمه
بیورلان اراده سنیه‌یه نظراً واقعاتا خبر والحاللك جده قلعه سندن مکه‌یه وکیجه حیانه لرنمره وقوع اولدیغی
پوسته‌لرده ظهور ایده کلدیکی معلوم اولمش و مذکور قلعه دن اللی کونده وصول کیدوب مکه دن اوچنجه
اون بش کونده کتدیری بالك اونیتو نسو وکیدن او واقعه ایله مصالحه زمینده اولمیه اولوجهله
کوندنلن کلدلری موجب تأخیر مستلزم اوله جقندن طبعه اراده وقعه جهته مسلم احاله ایدن پوسته‌لر
لایقیله بولنه قونیلوب سریع المشی ایله کتملرینی ایجاب ایده‌جکی وجوه خصوصی شاملی ٢٧ ب ٩٦
تاریخلی پاشا سعادتلو خدیوی ساجی بک افندی حضرتلری طرفندن طرفمزه خصوصی شقه کلمش و بنا بر این
پوسته‌لرک بالفعل حقنده یه مرکز ٢١ ج ٩٦ تاریخلیه کلدلك طرفکزه بیان اولنمش بو پوسته‌لر تأخیر
و کوندرلن کتبلرینی و توقیفاتی بو طرفلر پوسته محللرنده ظهور ایدن کلدیکنی استکثار اولنمش
خصوصی حقنده اوجه کونده وجه حقنده بر حکم و سرعتله کیدوب کلملرینی تشدید ایتمکه و بو جهتله
بیوردقده و جده قلعه سنه وارنجه دك اجرا ایتمسنی بو خصوصه محافظه یازوبی بو خصوصه دقت
اوتوزنی اخر طرفنی تنبیه اراده صادر اولدیغی بلدیه مکه وکیجه سنه رمضانك مکه‌ده بولندیغمزده
وانجق اوچلر بالمنادی بو قدر ار بالیه حقنده بر یازی ایجه بولنه قونلمش و اون بش
اونالتی کونده جده دن مکه‌یه پوسته‌لر کلدکه باشلمشدی بو کونلرده کیلان پوسته‌لر
بونلر ایله بکرمی التی بکرمی یدی کونده واصل اولدقلرنی بالخاصه تاریخلرده بیلنمشدر اشبو خصوصده
اجرااتك ترویجنه بذل غیرت ایتمکه بنیه مأموریتی
تعجیلاً قبول اولنمیه جقندن بو وجه مطلوب روا جنابلری

سنی الشیم سلطانم حضرتلری

عاطفتلو
بوسته‌لر بات تأخیرجه کتمکه باشلدیغندن حصه‌سنه اصابت ایدن بوسته‌لرک تنظیم ایدیلمسی طرف فخیمکزدن
حبیب افندی حضرتلرینه وبوطرفدن حصه خاکپایلرینه رکشن بوسته جبایاتک حقنده‌کی ۱۹ [illegible] تاریخیله هر
موجب تناظریه اراده بیورلدیغی وافندی موما الیهک حصه‌سنه اصابت ایدن وجبه قطعه‌سنده مصدره
وارنجه اثناسنده اولدن اون سکز بوسته ایدوکی ووجبات عرضنده مکه‌دن مرسول بوسته‌ده اوله‌رق
کوندن مذکور قطعه‌یه واردیغی ومزبور قطعه‌دن التی کونده مصدره واصل اولدیغی وبو صورتله تأخیرلک
بوطرفلی بوسته‌لرندن واقع اوله گلدیکی دونما اولمغین حقنده‌کی آمر ۲۹ [illegible] تاریخیله مؤرخ
حرف مخصوصه شرفسنوح بیورلیان فرمان سنیه‌نک مآل منیفی اطلاع خاکپایلرینه شامل اولمش وبو کیفیتک
استحصالنه قبلاً اولنمش هادی ۲۷ [illegible] تاریخلی شقه شریفکز دخی کلمش ایدی اولمغله اولدقدن
بوسته‌لرک سرعتله ایاب وذهابنه دقت ایتمسی معاونکز امین بکه یازلمش مقدم ومؤخر اشعارلرمزدن
معلوم شریفکز اولدیغی وجهله مخلصکز برای دفت مصالح طائفه بولنمامز حسبیله برطوبه اراده
وبو بابده اجراسنی مدموما الیهه تحریر وتأکید قلنمش ویازیلان شقه‌مزک صدوریده دخی لطفا حرفکزده
کوندرلمش اولمغله لدی الوصول مقتضاسنه همکاری جناب ولی‌النعمه عرض بیورملکز بنیه خکمه کرده خاکپایلرینه‌در [illegible]

خادمکم

اهـم المصـادر

أولا : اعتمدت على وثائق دار الوثائق القومية بالقاهرة أكتفى بذكر الدفاتر والمحافظ التى استعنت بالكثير من وثائقها :

١ ـ بحـرير

محفظة ٣ ، ٤ ، ٦

٢ ـ دفاتر الدفتر خـانة

من ١٢٢٦هـ/إلى ١٢٤٨هـ

٣ ـ ذوات تركى

محفظة ١

٤ ـ عـابدين

٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٩

٥ ـ مجلس ملكى

دفتـر ١٥٦

٦ ـ محفظـة سـايرة

٧ ـ معيـة تركى

٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ .

ثانيـا : الدوريات .

جريدة الوقائع المصرية

العدد ٣٣٥ ـ السبت ٢٦ من رجب ١٢٤٧هـ

العدد ٣٤٨ ـ فى ٣ من رمضان سنة ١٢٤٧هـ

الفهرســـت

رقم الايداع بدار الكتب والوثائق القومية
١٩٩٤/١٧٤٠
تحريرا فى ١٩٩٤/١/٢

مطبعـــة الحســـين الإســـلامية
٢٥ حارة المدرسة خلف الجامع الأزهـــر
ت : ٥١٠٦٧٢٤